

يَعْدِلُ مَكَانَ يَكُونُ الْقِسِيمُ      وَفَصْلٌ مَكَانَ يَكُونُ الْخَطِييَا  
 وَتَبَتْ إِذَا الْأَصْلُ خَانَ الْفُرُوعَ      وَفَضْلٌ إِذَا النَّقْصُ عَابَ الْحَسِييَا  
 وَصَدَقِي بِإِقْرَارِ أَعْدَائِهِ      إِذَا نَافَقَ الْأَوْلِيَاءُ الْكُذُوبَا  
 أَبَانَ لَنَا اللَّهُ نَهَجَ السَّبِيلِ      يَبْعَثُهُ وَأَرَانَا الْغُيُوبَا  
 لَعْنٌ كُنْتُ مِنْكُمْ فَإِنَّ الْهَجِيهَ      سَنَ يُخْرِجُ فِي الْفَلْتَاتِ النَّجِييَا<sup>(١)</sup>

وفي قصيدة أخرى يوجهها إلى أبي العباس الضبي أيضاً ، وذلك بمناسبة اعتزاله الوزارة وهجرته من الري ، يسجل صراحة أنه صاحب الفضل في هدايته إلى الإسلام ، ويقول إن ما بينه وبين أبي العباس من عهود سابقة قد زادت وثاقه بفضل مائة الدين الجديد<sup>(٢)</sup> :

سَيَلْقَى بِهَا « الْكَافِي » عُهُودًا وَثِيقَةً      لَقَدْ زَادَهَا الْإِسْلَامُ حَقًّا وَأَكْدَا  
 هُوَ الْمُنْقِذِي مِنْ شِرْكٍ قَوْمِي وَبَاعِثِي      عَلَى الرَّشْدِ أَنْ أَصْفِي هَوَايَ مُحَمَّداً  
 وَتَارِكُ بَيْتِ النَّارِ يَبْكِي شَرَّارُهُ      عَلَيَّ دَمَا أَنْ صَارَ بَيْتِي مَسْجِداً<sup>(٣)</sup>

ويجد الشاعر في هذه القصيدة نفسها يستوحي تاريخ الإسلام في مديحه لأبي العباس ، فهو يقول إن هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى يثرب كانت خيراً وبركة عليه وعلى دعوة الإسلام ، ويقيس على ذلك اعتزال ممدوحه للوزارة وهجرته من الري ؛ إذ يبشره بأن ذلك لن يضره في شيء :

فَإِنْ يَكُ ضَرَّتْ هِجْرَةٌ بَعَثَ أَحْمَدًا

فَقَدْ حَطَّ هَجْرُ « الرَّيِّ » رُبَّةً « أَحْمَدَا »

وقد كان المنتظر أن يكون الإسلام هو طريق مهيار إلى التشيع ، ولكن الذي

(١) المصيح : المصنعي ، أنفوا : ارجعوا وتوبوا ، أباهلكم : أفاخركم ، الهجين : اللقيم ، والتجيب : الفاضل النفيس في نوعه . (٢) ديوان مهيار ، ج ١ ، ص ٢٣٢-٢٣٣ ، المائة : الصلة والوسيلة والحرمة . (٣) الكافي أو كافي الكفاة : هو لقب الوزير أبي العباس الضبي ، وبيت النار : رمز للمجوسية .